العظمة

16 SUBAT 1995 izger

الهادی الی موضوعات نهج البلاغة ۳۷۷

377

Aglak

izzet ve Tevazu
العزة - والتواضع
Muhammed el-Hıdır Hüseyin
Nurul-Islâm, II, 467-473

İzzet (Şeref),
Alusi, Ruhul-Meâni, XXII, 173
DİA Ktp 292-211 ALU-R

İzzet
العزة في القرآن الكريم

İDA

Ahmed es-Şirbâsi,
Mecelletul-Ezher XXV, 225-231

27 ŞUBAT 2009

اصغری، محسن
۱۳۱-عزت و ذلت از دیدگاه قرآن،
مقطع کارشناسی ارشد، فارسی، منابع: ۳ صفحه آخر
رساله، استاد راهنما: احمد بهشتی؛ استاد مشاور: سید
حسین شرف‌الدین، تاریخ دفاع: ۱۳۸۱.
کد پارسا: P۱۲۴۲۳
شماره صفحات ذکر نشده است.
عزت و ذلت

-İzzet (092121)
-Zillet (230410)
-Zül (230291)

Mec. Menar. c. II, s. 193-204

DOKÜMANTASYON MERKEZİ

Mecelletu'l-Ezher, c.22,s.420-22 , 1950 Kahi

أسباب العزة

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد النواب
مفتش الوعظ بالأزهر

قال الله تعالى فى محكم كتابه وهو أصدق القائلين : « من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ، اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور » .

فى تعاليم هذا الكتاب العزيز ، وفى قوة بيانه ، وبالغ حجته ، وسلامة منطقه ، تتبين آيات من الهدى ، وتتفتح جنبات من الخير ، وتُدوّى هواتفُ بالحق ، معلنةً إشراقه ، مُجَلِّيةً آفاقه ، ناطقةً بالحكمة وفصل الخطاب .

ينادى هذا القرآن العزيز طلاب العزة ، فيبصرهم بأسبابها ، ويسايرهم فى نواحيها ، ويضع على منافذ عقولهم وقلوبهم مناور الهدى والرشاد .

من كان يريد العزة فى الدنيا ، ومن كان يريد العزة فى الآخرة ، ومن كان يريد العزة فى الدنيا والآخرة جميعا ، فليطلبها عند الله ، فهو — وحده — صاحبها ، ومالكها ، وواهبها :

فأما عزة الدنيا ، من نباهة ذكر ، ووجاهة شأن ، ورجاحة رأى ، واجتماع الكلمة على حبه وحمده ، فمنشأ كل ذلك ومرده ، جمال الصلة بالله ، وجلال الطاعة فى تقواه .

فالعبادات كلها ، سرها وجهرها ، بدنية ، أو مالية ، أو بدنية ومالية ، أسباب تؤكد وتوثق ، تمكن للعابد ، وتمكن للمطيع ، فى عزة يتسع أفقها ، وتسمو غايتها .

فقيم الصلاة عزيز : لأنه يطرح وراء ظهره عوامل الافتتان ومظاهر الاغراء ويستقبل بوجهه روحانية عالية ، يوجه إليها شعوره ووجدانه ، فما يكاد ينطق

الله أكبر ، حتى يدخل فى هذه الخطيرة القدسية إلى كنف هذا العلى ، ويحتمى فى جلال هذا القوى العزيز ، وينعم بالقرب من هذه العزة الغالية ، والحفاوة وتتولاه ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا قام أحدكم إلى صلاته فإنما يناجى ربه فلينظر بم يناجيه » ؟ ويقول : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ، فما يكاد العبد يفرغ من صلاته حتى يكسب عزة من عزة ربه ، وحتى يبلغ جلالا من جلال الله . أما المنفق فى سبيل الله — زكاة أو صدقة — فهو كذلك عزيز ، لأنه يقوم عن الله خليفة فى طعمة المحروم ، ووصلة المقطوع ، وعونة الملهوف . والله عز شأنه يقول : « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير » .

وعزيز لأنه يقرض الله قرضاً حسنا . فهو يتعامل مع ربه . ومعاملة العزيز عزة .

وعزيز لأن يده العليا قد أعزها الله بالغنى . ولأن اجماع الناس على حبه وحمده والدعاء له اعزاز له من أجل فضل الله الذى واتاهم به ، فهو عزيز فى نفسه ، وعزيز فى قومه ، وعزيز عند ربه .

يريد المعروف غنم حيث كانت تحملها ، كفور أم شكور
ففى شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور

والصائم عزيز فى ترفعه عن الاستجابة لحاجة نفسه من طعام وشراب ، وعن الخضوع لمآثم الهوى ومآرب الشهوات ، فهو قد كف نفسه عن كل ما يفسد صومه ، وهو قد تسامى إلى مصاف الملائكة الذين لا يطعمون ولا يشربون ، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

كذلك من يحج بيت الله : ويغد ضيفاً على رسول الله ، ويبر حجه وزيارته بإخلاص التلبية ، وطهرة التزكية ، فيطوف بالبيت منيباً تائباً ، ويشهد المناسك فى غير تأثم ولا عصيان . . فهو العزيز بضيافة الله وتكريم الله ، روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وأما عزة الآخرة فهو ما ينتظر هؤلاء الأعزة الأكرمين ، يوم يقوم الأشهاد : فئة إلى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله ،

092121

İZZET

1 İSMAİL ÇAYLAK, Kur'an'da izzet ve zillet kavramı, Sakarya Üniversitesi, Yüksek Lisans, 2010

قال الصاغانى ولم أجد البيت فى شعر ذى الرمة فى قصيدته التى أولها

أناخ فريق جيرتك الجمالا * كأنهم يريدون احتمالا

فى نسختى من ديوانه التى قابلتها ومحصتها باليمن والعراق ولكنه يقطر منه قطرات عذوبة أنفاسه وسلاسة ألفاظه وانما هو لابن أحمر والرواية وقضين وقد وقع ذكر العجالز فى رجز اهاب بن عمير العبسى

قاظ القريات الى العجالز * يردشغب الجمح الجوامز

وهى جمع عجلزة التى ذكرها الجوهرى بعينها * ومما يستدرك عليه رملة عجلزة ضخمة صلبة وكثيب عجلز ضخم صلب والعجالز مياه بضة بنجد هكذا ذكره فى مختصر البلدان ويمكن أن يكون المراد فى الرجز فتأمل (العرز محركة) قال الليث (شجر من أصاغر الثمام وأدقه) له ورق صغار متفرق وما كان من شجر الثمام من ضربه فهو ذو أماصيخ أمصوخة فى جوف أمصوخة تتقلع العليا من السفلى انقلاع العقاص من رأس المكحلة (هكذا ذكروه) قال الصاغانى (وهو تصحيف والصواب بالغين المعجمة وعرزه يعرزه) بالكسر (انتزعه انتزاعا عنيفا) قال ابن دريد (و) عرز (فلانا لامه وعتبه) فهو عارز وعرز (والشئ اشتد وغلظ) وهو من باب فرح وكذلك استعرز كما ذكره المصنف قريبا وقال ابن دريد عرز لحم الدابة بالكسر اذا اشتد وزاد ابن القطاع وصلب عرزا واستعرز كذلك (و) يقال عرز (لفلان) عرزا من حد ضرب اذا (قبض على شئ فى كفه ضاما عليه أصابعه يريه) أى صاحبه (منه شيأ لينظر اليه ولا يريه كله) كذا فى اللسان والتكملة (وتعرز عليه استصعب كاستعرز) كذا نقله الصاغانى (والتعريز الاخفاء) يقال عرز عنى أمره تعريزا اذا أخفاه وفيه نظر قاله الصاغانى (و) التعريز (كالتعريض فى الخصومة وفى الخطبة) واقتصر صاحب اللسان والصاغانى على الخصومة ولم يذكرا الخطبة وكان المصنف قاسها عليها (واستعرز) الشئ (اشتد وصلب كعرز بالكسر) وهذا بعينه قوله الاول فلو قال هنالك كاستعرز كان مستوفيا للمقصود كما لا يخفى (و) استعرز الشئ (انقبض كعرز) مثل ضرب (وتعارز وعاوز وعرز) الاخير بالتشديد كل ذلك بمعنى انقبض فهو عارز ومعارز ومعرز قال الشماخ

وكل خليل غيرها ضم نفسه * لوصل خليل صارم أو معارز

قال ثعلب المعارز المنقبض (وأعرز أفسد) نقله الصاغانى (و) قال ابن الاعرابى (العراز) كرمان (المغتابون للناس) هكذا نقله الصاغانى وفى اللسان المغتالون باللام بدل الموحدة وهو الاشبه (والمعارزة المعاندة والمجانبة والمخالفة والمغاضبة) نقله الجوهرى عن أبى عبيد واقتصر على الاولين * ومما يستدرك عليه أعرزتنى من كذا أى أعوزتنى منه كذا فى نوادر الاعراب واعترز أى تقبض واستعرز النبت اشتد وصلب واستعرزت الجلدة فى النار انزوت والمعارزة المعاتبة واستعرز الشئ انقبض واجتمع واستعرز الرجل تصعب وقال الفراء الاستعراز الانقطاع عن الشئ وعرزة اسم (عرطز) الرجل (تنحى لغة فى عرطس) بالسين كما سيأتى هكذا ذكره الجوهرى وابن القطاع (اعرنفز الرجل) مات ذكره ابن القطاع وقد أهمله الجوهرى وقال ابن الاعرابى (كادبموت) قرا أى (من البرد) نقله ابن منظور والصاغانى * ومما يستدرك عليه عركز كهدهد من الاعلام قاله ابن دريد واستدركه الصاغانى على الجوهرى وأهمله صاحب اللسان أيضا كغيره (عز) الرجل (يعز عزا وعزة بكسرهما وعزازة) بالفتح (صار عزيزا كتعزز) ومنه الحديث قال لعائشة هل تدرين لم كان قومك رفعوا باب الكعبة قالت لا قال تعززا لا يدخلها الا من أرادوا أى تكبرا وتشددا على الناس وجاء فى بعض نسخ مسلم تعزرا بالراء بعد الزاى من التعزير وهو التوقير (و) قال أبو زيد عز الرجل يعز عزا وعزة اذا (قوى بعد ذلة) وصار عزيزا (وأعزه) الله تعالى جعله عزيزا (وعززه) تعزيزا كذلك ويقال عززت القوم وأعززتهم وعززتهم قويتهم وشددتهم وفى التنزيل فعززنا بثالث أى قوينا وشددنا وقد قرئت فعززنا بالتخفيف كقولك شددنا والعز فى الاصل القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع وفى البصائر العزة حالة مانعة للانسان من أن يغلب وهى يمدح بها تارة ويذم بها تارة كعزة الكفار بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ووجه ذلك أن العزة لله ولرسوله وهى الدائمة الباقية وهى العزة الحقيقية والعزة التى هى للكفار هى التعزز وفى الحقيقة ذل لانه تشبع بما لم يعطه وقد تستعار العزة للحمية والانفة المذمومة وذلك فى قوله تعالى واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم (و) عز (الشئ) يعز عزا وعزة وعزازة (قل فلا يكاد يوجد) وهذا جامع لكل شئ (فهو عزيز) قليل وفى البصائر هو اعتبار بما قيل كل موجود مماثل وكل مفقود مطلوب (ج عزاز) بالكسر (وأعزة وأعزاء) قال الله تعالى فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين أى جانبهم غليظ على الكافرين لين على المؤمنين وقال الشاعر

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * فى كل نائبة عزاز الانف

ولا يقال عززاء كراهية التضعيف وامتناع هذا مطرد فى هذا النحو المضاعف قال الازهرى يتذللون للمؤمنين وان كانوا أعزة ويتعززون على الكافرين وان كانوا فى شرف الاحساب دونهم (و) عز (الماء) يعز بالكسر أى (سال) وكذلك همى وفزوفض (و) عزت (القرحة) تعز بالكسر اذا (سال مافيها و) يقال عز (على أن تفعل كذا) وعز على ذلك أى (حق واشتد) وشق وكذا قولهم عز على أن أسوءك أى اشتد كما فى الاساس (يعز) ويعز (كيقل ويمل) أى بالكسر وبالفتح يقال عز يعز بالفتح اذا اشتد (وعززت

(المستدرك) (عرز)

(المستدرك) (عرطز) (اعرنفز) (المستدرك) (عز)

والعارِزُ : العاتب . والعَرْز : الانقباض . واسْتَعْرَزَ الشيءُ : انقبض واجتمع . واسْتَعْرَزَ الرجل : تصَعَّب . والتَّعْرِيز : كالتَّعْرِيض في الخصومة .

ويقال : عَرَزْتُ لفلان عَرْزاً ، وهو أن تقبض على شيء في كفك وتضم عليه أصابعك وتُرِيَهُ منه شيئاً صاحبك[1] لينظر إليه ولا تُرِيَهُ كلَّه . وفي نوادر الأعراب : أعْرَزْتَني من كذا أي أعْوَزْتَني منه .

والعُرَّاز : المُغْتالُونَ للناس[2] .

والعَرَز : ضرب من أصغر الثُّمام وأدَقّ شجره ، له ورق صغار متفرق ، وما كان من شجر الثمام من ضربه فهو ذو أماصِيخَ ، أمْصُوخَةٌ في جوف أمْصُوخَة ، تَنْقَلِع العُلا من السُّفْل انقلاعَ العِفاصِ من رأس المُكْحُلَة ، الواحدة عَرَزَة ، وقيل : هو العَرَز ، والعَرَزَة : شجرة ، وجمعها عَرَزٌ .

وعَرْزَة : اسم ، والله أعلم .

عرطز : عَرْطَزَ الرجلُ : تَنَحَّى كعَرْطَسَ .

عرفز : اعْرَنْفَزَ الرجل : مات ، وقيل : كاد يموت قَرَقًا .

عزز : العَزِيزُ : من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى ؛ قال الزجاج : هو الممتنع فلا يغلبه شيء ، وقال غيره : هو القوي الغالب كل شيء ، وقيل : هو الذي ليس كمثله شيء . ومن أسمائه عز وجل المُعِزُّ ، وهو الذي يَهَبُ العِزَّ لمن يشاء من عباده . والعِزُّ : خلاف الذُّلّ . وفي الحديث : قال لعائشة : هل تَدْرِينَ لِمَ كان قومُك رفعوا باب الكعبة ؟ قالت : لا ، قال : تَعَزُّزاً أن لا يدخلها إلا من أرادوا أي تَكَبُّراً وتشدُّداً على الناس ، وجاء في بعض نسخ مسلم : تَعَزُّراً ، براء بعد زاي ، من التَّعْزِير والتوقير ، فإما أن يريد توقير البيت وتعظيمه أو تعظيمَ أنفسهم وتكَبُّرَهم على الناس . والعِزُّ في الأصل : القوة والشدة والغلبة . والعِزُّ والعِزَّة : الرفعة والامتناع ، والعِزَّة لله ؛ وفي التنزيل العزيز : ولله العِزَّةُ ولرسوله وللمؤمنين ؛ أي له العِزَّة والغلبة سبحانه . وفي التنزيل العزيز : من كان يريد العِزَّةَ فللّه العِزَّةُ جميعاً ؛ أي من كان يريد بعبادته غير الله فإنما له العِزَّة في الدنيا ولله العِزَّة جميعاً أي يجمعها في الدنيا والآخرة بأن يَنْصُر في الدنيا ويغلب ؛ وعَزَّ يَعِزّ ، بالكسر ، عِزًّا وعِزَّةً وعَزازَةً ، ورجل عَزِيزٌ من قوم أعِزَّة وأعِزَّاء وعِزازٍ . وقوله تعالى : فسوف يأتي اللهُ بقوم يحبهم ويحبونه أذِلَّةٍ على المؤمنين أعِزَّةٍ على الكافرين ؛ أي جانبُهم غليظٌ على الكافرين لَيِّنٌ على المؤمنين ؛ قال الشاعر :

بِيض الوُجُوهِ كَرِيمَةٍ أحْسابُهُمْ ،
في كلِّ نائِبَةٍ عِزاز الآنُفِ

وروي :

بِيض الوُجُوه أليَّةٌ ومَعاقِل

ولا يقال : عُزَرَاء كراهية التضعيف وامتناع هذا مطرد في هذا النحو المضاعف . قال الأزهري : يَتَذَلَّلُون للمؤمنين وإن كانوا أعِزَّةً ويَتَعَزَّزُون على الكافرين وإن كانوا في شَرَف الأحْساب دونهم . وأعَزَّ الرجلَ : جعله عَزِيزاً . ومَلِكٌ أعَزُّ : عَزِيزٌ ؛ قال الفرزدق :

إن الذي سَمَكَ السَّماءَ بَنى لنا
بَيْتاً ، دَعائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ

[1] قوله « وتريه منه شيئاً صاحبك » هكذا في الأصل ولفظ صاحبك غير مذكور في عبارة القاموس .

[2] قوله « المغتالون للناس » كذا بالأصل باللام . قال شارح القاموس وهو الأشبه ، أي مما عبر به القاموس وهو المغتابون بالباء الموحدة .

أي عَزِيزَةٌ طويلة ، وهو مثل قوله تعالى : وهو أهْوَنُ عليه ، وإنما وَجَّهَ ابنُ سيده هذا على غير المُفاضلة لأن اللام ومِنْ متعاقبتان ، وليس قولهم الله أكْبَرُ بحجّة لأنه مسموع ، وقد كثر استعماله ، على أن هذا قد وُجِّهَ على كبير أيضاً . وفي التنزيل العزيز : لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ ، وقد قرىء : لَيَخْرُجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ أي لَيَخْرُجَنَّ العزيزُ منها ذليلاً ، فأدخل اللام والألف على الحال ، وهذا ليس بقويّ لأن الحال وما وضع موضعها من المصادر لا يكون معرفة ؛ وقول أبي كبير :

حتى انتهَيْتُ إلى فِراشِ عَزِيزَةٍ
سَوْداءَ ، رَوْثَةُ أنْفِها كالمِخْصَفِ[1]

عنى عقاباً ، وجعلها عَزِيزَةً لامتناعها وسُكْناها أعالي الجبال . ورجل عزيزٌ : مَنِيع لا يُغْلَب ولا يُقْهر . وقوله عز وجل : ذُقْ إنك أنت العَزِيزُ الكريم ؛ معناه ذُقْ بما كنت تعَدُّ في أهل العِزّ والكرم كما قال تعالى في نقيضه : كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ؛ ومن الأوّل قول الأعْشى :

على أنها ، إذْ رَأتْني أقا
دُ ، قالتْ بما قَدْ أراهُ بَصِيرا

وقال الزجاج : نزلت في أبي جهل ، وكان يقول : أنا أعَزُّ أهلِ الوادي وأمنعُهم ، فقال الله تعالى : ذُقْ إنك أنت العَزِيزُ الكريم ، معناه ذُقْ هذا العذاب إنك أنت القائل أنا العَزِيزُ الكريم . أبو زيد : عَزَّ الرجلُ يَعِزُّ عِزّاً وعِزَّةً إذا قوي بعد ذِلّة وصار عزيزاً . وأعَزَّه اللهُ وعَزَزْتُ عليه : كَرُمْت عليه . وقوله تعالى : وإنه لكتاب عَزِيزٌ لا يأتيه الباطلُ من

[1] قوله « شمواء » في القاموس في هذه المادة بدله سوداء .

بين يديه ولا من خَلْفه ؛ أي أن الكتب التي تقدّمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله ، وقيل : هو محفوظ من أن يُنْقَصَ ما فيه فيأتيه الباطل من بين يديه ، أو يُزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه ، وكلا الوجهين حَسَنٌ ، أي حُفِظَ وعَزَّ من أن يلحقه شيء من هذا . ومَلِكٌ أعَزّ وعَزِيزٌ بمعنى واحد . وعِزٌّ عَزِيزٌ : إما أن يكون على المبالغة ، وإما أن يكون بمعنى مُعِزّ ؛ قال طرفة :

ولو حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وائِلٍ ،
لَكانُوا له عِزّاً عَزِيزاً وناصِرا

وتَعَزَّزَ الرجلُ : صار عَزِيزاً . وهو يَعْتَزُّ بفلان واعْتَزَّ به . وتَعَزَّزَ : تشرَّف . وعَزَّ عَلَيَّ يَعِزُّ عِزّاً وعِزَّةً وعَزازَةً : كَرُمَ ، وأعْزَزْتُه : أكرمته وأحببته ، وقد ضَعَّفَ سُمّ هذه الكلمة على أبي زيد[1] . وعَزَّ عَلَيَّ أنْ تفعل كذا وعَزَّ عَلَيَّ ذلك أي حَقَّ واشتدّ . وأعْزِزْتُ بما أصابك : عَظُمَ عليَّ . وأعْزِزْ عليَّ بذلك أي أعْظِمْ ومعناه عَظُمَ عليَّ . وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه ، لما رأى طَلْحَةَ قتيلاً قال : أعْزِزْ عليَّ أبا محمد أن أراك مُجَدَّلاً تحت نجوم السماء ؛ يقال : عَزَّ عليَّ يَعِزُّ أن أراك بحال سيئة أي يشتدُّ ويشق عليَّ . وكلمة شنعاء لأهل الشّحْر يقولون : بِعِزِّي لقد كان كذا وكذا وبِعِزِّكَ ، كقولك لَعَمْري ولَعَمْرُكَ . والعِزَّةُ : الشدّة والقوّة . يقال : عَزَّ يَعَزُّ ، بالفتح ، إذا اشتدّ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : اخْشَوْشِنُوا وتَمَعْزَزُوا أي تشدّدوا في الدين وتصلّبوا ، من العِزّ القوّة والشدة ، والميم زائدة ، كتَمَسْكَن من السكون ، وقيل : هو من المَعَز وهو الشدة ، وسيجيء في موضعه .

[1] قوله « على أبي زيد » عبارة شرح القاموس : عن أبي زيد .

الروة. — *La corde de l'arbalète*, Voc. — *Cordons de souliers*, Alc. (lazo de çapatos). — Le pl. عُرًى *les cordes qui tiennent les deux sacs de la charge suspendus sur le dos du chameau*, Prax R. d. O. A. V, 221. — *Chaîne*, Voc. (catena). — *Aisselle*, L: *auxella* [pour axilla] جَنَاح وعُرْوة.

عُرَوَآء. Le passage du Diw. Hodz. se trouve 126, vs. 12.

عِرْوان et عُرْيان, pl. de l'un et de l'autre عَرَاوِين, *limace*, Alc. (bavosa gusano, gusano con cuernos), Abou'l-Walîd 803, 13: שַׁבְּלוּל هو الخشاش الذى نسمّيه نحن عريان ۞

اِعْتِراء *saisissement*, impression subite et violente que cause un grand déplaisir, etc., Bc.

عرى I. عَرِىَ, ainsi que ses dérivés, ne se construit pas seulement avec من, mais aussi avec عن, Fleischer sur Macc. I, 628, 19 Berichte 209.

II. عَرَّى حوائجه *il s'est déshabillé*, Hbrt 19 (Alg.). — C. عن *dépouiller*, priver; c. a. p. et من r. *spolier*, Bc.

V *se dépouiller de ses habits*, Bc, 1001 N. I, 21, 3, 48, Bresl. XII, 334; aussi من ثيابه *se dévêtir*, Bc.

عَرِى *longue et ample chemise ou robe, en toile bleue, ouverte depuis le cou jusqu'à la ceinture et garnie de grandes manches.* Cet habit est porté en Egypte par les pauvres, Vêtem. 299. — (Voyelles?) *les vêtements dont un voleur a dépouillé quelqu'un*, 1001 N. Bresl. IX, 236, 2 a f., 267, 2; dans ces deux passages Macn. a ثياب.

عريًا *pajot* (poisson), Burckhardt Syria 66.

عُرْيان, *nu*, pl. عَرَايَا, Cartâs 181, 14, comme si le sing. était عَرْيانْ. — *Limace*, voyez عِرْوان.

عارٍ *désarmé, qui ne porte pas d'armes, qui n'est pas soldat*, Gl. Fragm. — الذى est الشعير العارى لا قشر له, χόνδρος, *triticum romanum*, Bar Ali éd. Hoffmann nº 4642, Payne Smith 1707.

عز I, de même que V, VIII et X, c. ب p., *devenir puissant et honoré par la protection de* quelqu'un, Gl. Belâdz. — C. على p., ne signifie pas, comme on lit chez Lane: «surpasser quelqu'un en générosité,» mais comme Freytag l'a dit avec raison: *être en honneur auprès de* quelqu'un, *lui être cher;* exemples: Motenabbi 123, 1 éd. de Calcutta, Bat. III, 188, IV, 186, Antar 73, 8; cf. sous VIII et sous عَزِيز. Seulement Freytag n'aurait pas dû ajouter que l'aor. est aussi *a*, car en ce sens c'est toujours *i*, Weijers dans Valeton 110. — C. a. p. *chérir, honorer, vénérer, respecter*, Ht, chanson dans la Descr. de l'Eg. XIV, 139: اسألْ على اللى يعزّوك «demande des nouvelles de ceux qui te chérissent" (de Sacy). — Aor. *i*, *refuser*, ne pas accorder, p. e. لو كان عندى ما كنت اعزّه عنكم «si je l'avais, je ne vous le refuserais pas,» Bc.

IV *favoriser, aider, protéger*, Alc. (favorecer). — *Estimer, honorer*, Bc. — *Estimer, priser* quelque chose, *en déterminer la valeur*, v. d. Berg 90, n. 1.

V c. ب p. voyez sous I. — *Se conduire d'une manière orgueilleuse et dure* (Lane TA), Haiyân-Bassâm I, 171 vº (entrevue de Zohair et de Bâdîs): وخلط التعزيز (l. التعزّز) بالدالّة والجفاء بالملاطفة; c. على p., *envers*, Notices 179, n. 5, dern. l. — *Se faire tirer l'oreille*, résister longtemps aux propositions, *se faire prier, faire le renchéri*, Bc.

VII dans le Voc. sous glorificare.

VIII c. ب p. voyez sous I; المعتزّون به *ses clients*, Gl. Belâdz., Gl. Fragm. — C. على p. *être en honneur auprès de* quelqu'un, Bat. IV, 158: وانّما كان اعتزازى عليهم بسبب سلطان الهند لانهم تحقّقوا مكانتى عنده ۞

X c. ب p. voyez sous I.

عِزّ, qui est proprement un n. d'act. (on s'attendrait plutôt à عِزّ, mais le M a réellement le *fatha*), s'emploie adjectivement (الوصف بالمصدر); on dit donc: رجل عِزّ (= قَوِىّ), سيل عِزّ, شجاع عِزّ, Gl. Fragm. عِزّ الانسان *maturité* (de l'âge), Bc. — عز الضيقة *extrémité*, le pire état où l'on puisse être réduit, Bc.

عِزّة. عزة النفس *noble fierté*, Bc. — يعطونها عن عزة tribut *qu'ils ont l'air d'acquitter par condescendance* (de Slane), Berb. I, 180, 273, 1, II, 404, 8 a f.

عَزِيز. Le pl. عُزَزَآء, que les puristes condamnent

لا يغلب ولا يقهر . وعززت عليه إذا كرمت عليه ؛ وقوله تعالى : وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، أى أن الكتب التى تقدمته لا تبطله ، ولا يأتى بعده كتاب يبطله ، وقيل محفوظ من أن ينقص منه أو يزاد فيه . . . » .

ونجد القاموس المحيط للفيروزبادى يتحدث أيضا عن العزة من الناحية اللغوية فيقول فيما يقول : « . . . والعزاز الأرض الصلبة ، والعز المطر الشديد ، وتعزز لحمه صلب واشتد ، والعزيز العقاب - وهو الطير الذى يضرب المثل بمناعته - والعزيز الملك لغلبته على أهل مملكته . . . » .

نلاحظ من مجموع هذه النصوص وأمثالها أن العزة تدل على القوة والشدة والغلبة والامتناع ؛ ولكن تصريفات الأفعال من الكلمة تتلون معانيها بتلون حركاتها ؛ وهذه خصيصة من خصائص اللغة العربية فى كثير من الكلمات ، إذ تتبدل حركة حرف واحد فى الكلمة فتفيد معنى ، ثم تتبدل فتفيد معنى ثانيا ، ثم تتبدل فتفيد معنى ثالثا .. وهكذا ...

يقال : عز الرجل يعز ، بكسر العين فى المضارع ، أى صار عزيزاً قويا بعد ذلة وهوان ، فهذا معنى من المعانى . ويقال : عز المنافس خصمه يعزه بضم العين فى المضارع أى غلبه وقهره قال القاموس : « وعزه يعزه كمده يمده غلبه فى المعازة » ومنه قوله تعالى على لسان أحد الخصمين فى سورة (ص) « وعزنى فى الخطاب » أى غلبنى فى الاحتجاج ، فذاك معنى ثان من المعانى . ويقال : عز يعز ، بفتح العين فى المضارع ، أى صعب وثقل واشتد ، مثل قولك لصاحبك : يعز على أن أسمع عنك ما يؤلمنى ، أى يشتد ويصعب ، فذلك معنى ثالث من المعانى . . . الخ .

لله هذه اللغة العظيمة الكريمة المليئة بالعجائب والأسرار ... إنها لغة القرآن . . .

وحسبنا ذلك القدر فى حديث اللغة عن « العزة » ولننتقل إلى حديثها فى القرآن الكريم .

* * *

والسمة الغالبة على حديث العزة فى القرآن هى أن العزة لله وحده ، وهذه هى العزة الحقيقية الباقية ، وما عداها فعزة باطلة أو زائلة . وتؤدى إلى سوء منقلب وشر مصير ، اللهم إلا إذا كانت العزة هبة من الله لعباده ، فإن الله يشملها بتأييده وعونه ، ولذلك تأتى

MECELLETU'L-EZHER, C.25/2 , S.225-31 ,1946 KAHİRE.

العزة فى القرآن الكريم

ما أكثر الذين تغنوا من آبائنا وأجدادنا بالعزة القعساء والمجد الأثيم . وما أكثر الذين يتحدثون عن العزة فى الحاضر صادقين أو كاذبين ، عازمين أو حالمين ؛ وما أكثر الذين سيتحدثون عن العزة فى المستقبل القريب أو البعيد ، يصفون أمرها ، أو يندبون حظها ، أو يحرضون عليها . وإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وللعزة فيه حديث يجب أن يقال وأن يسمع وأن ينتفع به ، ولكنه يحسن بنا قبل أن ندخل روضة القرآن الأريضة لنقطف منها الطاقة الريحانية التى تصور لنا العزة الحقيقية ، أن نعرف ما هى العزة ، فإن الناس قد أسرفوا عليها متطفلين ، وبعضهم قد أسرفوا فيها متعجرفين ، وليست ادعاء عريضا ، كما أنها ليست كبرا سفيها ، ولكنها شىء بين هذا وذاك : كرامة فى غير غرور ، وقوة بلا طغيان ، ورفعة بدون بهتان .

نستبنىء كتب اللغة عن معنى « العزة » ، فنجد لسان العرب لابن منظور يستغرق فى الحديث عن مادتها قرابة ست صفحات ، وهذا يدل - حتى من ناحية الكم - على أن حديث العزة قد استغرق جانبا جليلا فى تاريخ العروبة . وإن شئت فقل فى تاريخ الإسلام ، فقد أحكم الله الصلات بين العروبة والإسلام منذ سالف الأيام . ونرى لسان العرب يحدثنا فيما يحدثنا عن مادة العزة فيقول مع الاختصار : « العزيز من صفات الله عز وجل وأسمائه الحسنى ، قال الزجاج : هو الممتنع فلا يغلبه شىء . وقال غيره : هو القوى الغالب كل شىء ، وقيل : هو الذى ليس كمثله شىء ؛ ومن أسمائه المعز وهو الذى يهب العز لمن يشاء ، والعز خلاف الذل ، والتعزز التكبر والتشدد على الناس - كأنه تكلف العزة ، الفرق واسع بين الطبع والتكلف ! - والعز فى الأصل القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع . وقوله تعالى : فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ؛ أى جانبهم غليظ على الكافرين لين على المؤمنين ، وقال الأزهرى : يتذللون للمؤمنين وإن كانوا أعزة ، ويتعززون على الكافرين وإن كانوا فى شرف الأحساب دونهم ، ورجل عزيز : منيع